

يكتب تولستوي في ثلاثيته: "كان نيخليودوف بحضور الآخرين لا يعيرني أي اهتمام" (ص ٧٣). أما في كتاب سليم قبعين فإن هذه الجملة غير موجودة لأنها تتضمن بعض التقليل من قيمة تولستوي ومكانته الذي هو في نظر المترجم، يفوق الآخرين، منذ طفولته، وكما أن سليم قبعين يحذف نهاية الفصل حيث يتحدث تولستوي عن تأثير نيخليودوف على بطل القصة، الذي استوعب على نحو غير إرادي اتجاه نيخلودوف كما يقول تولستوي في قصته. أما المترجم فيصور تولستوي منذ طفولته فيلسوفاً ينتقد الآخرين. فهو لا يتأثر بالآخرين وإنما يتأثر به الآخرون، حتى نيخليودوف يتأثر بالحكيم الصغير.

ويصل سليم قبعين إلى هدفه وهو وصف بطل القصة بالكمال عن طريق الحذف والإضافة. وبذلك فإن قصة تولستوي تفقد ميزة من أهم ميزاتها وهي "معرفة الحركات الخفية للجانب النفسي من حياة الإنسان معرفة عميقة". (ص ١١٩-٤٢٨).

يرى الكاتب الروسي تشيرنيشفسكي (١٨٢٨-١٨٨٩) أن التحليل النفسي قد يتخذ اتجاهات مختلفة، أما عند تولستوي، كما يرى الكاتب المذكور، فهو يتخذ شكلاً معيناً وهو تصوير "... العملية النفسية ذاتها، أشكالها، قوانينها، جدلية الروح، لكي نحبر عن فكرتنا بمصطلح محدد" (ص ١١٩-٤٢٢-٤٢٣) ..

في الفصل الرابع يصف سليم قبعين البساطة التي كان يعيش فيها تولستوي في قريته ياسنايا بوليانا. وفي الفصل الخامس يتحدث قبعين عن فلسفة تولستوي.

أما القسم الثاني من الكتاب فيخصصه سليم قبعين لقرار المجمع المقدس بحرمان ليف تولستوي من الكنيسة الذي صدر في ٢٠ شباط عام ١٩٠١ والذي نشر في جريدة "أخبار الكنيسة" وجاء في القرار: "... وفي أيامنا هذه ظهر معلم كاذب هو الكونت تولستوي... وقد أنكر علانية أمام الجميع أمه الكنيسة الأرثوذكسية التي هذبته وثقفته وكرس جميع مواهبه وقواه العلمية لنشر التعاليم المضادة للمسيح والكنيسة ليزيل من عقول الناس وقلوبهم إيمان آبائهم... وهو ينكر الله الحي في الثالوث الأقدس المجد خالق وضابط المسكونة وينكر الرب يسوع المسيح الإله والإنسان.... ولا يعتقد بالحياة بعد الموت ولا بالعقاب والثواب" (ص ٥٣-٥٤).

وقع على القرار كل من المطارنة: مطران بطرسبورغ ومطران كييف ومطران موسكو ومطران وارسو وغيرهم.

أما عن ردة الفعل التي أحدثها القرار المذكور فلقد قامت المظاهرات